جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

مناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي: رؤية تطويرية لمواجهة التحديات واستثمار الفرص

إعداد

أ.د/ خالد عبد اللطيف محمد عمران

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية

نائب رئيس جامعة سوهاج لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

عميد كلية التربية جامعة سوهاج السابق

تاريخ استلام البحث: ٦ سبتمبر ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ١٨ سبتمبر ٢٠٢٥م

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة، يهدف البحث إلى استكشاف الفرص المتاحة لتوظيف التكنولوجيا في التعليم، والتحديات التي تعيق دمجها في المناهج، مع تقديم رؤية تطويرية شاملة. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على تحليل المحتوى، الاستبيانات، المقابلات، والوثائق الرسمية لجمع البيانات. أظهرت النتائج وجود فرص كبيرة لتعزيز التعلم المخصص، التفاعل الطلابي، وتنمية مهارات المواطنة الرقمية، إلى جانب تحديات تشمل الفجوة الرقمية، نقص تدريب المعلمين، ومحدودية الموارد. بناءً على ذلك، قدم البحث مجموعة توصيات عملية لتطوير المناهج، تشمل تحديث المحتوى، دمج التكنولوجيا، تدريب المعلمين، وتعزيز البعد القيمي والأخلاقي في التعليم.

الكلمات المفتاحية: مناهج الدراسات الاجتماعية، الذكاء الاصطناعي، التعليم الرقمي، الفرص والتحديات، تطوير المناهج.

Abstract

This study examines the development of Social Studies curricula in light of artificial intelligence (AI) and modern technology. It aims to explore the opportunities provided by technology for enhancing education, identify the challenges hindering its integration into curricula, and propose a comprehensive developmental vision. The study employs a descriptive-analytical approach, relying on curriculum content analysis, questionnaires, interviews, and official documents to collect data. The results reveal significant opportunities to enhance personalized learning, student engagement, and digital citizenship skills, alongside challenges including the digital divide, insufficient teacher training, and limited resources. Based on these findings, the study provides a set of practical recommendations for curriculum development, including updating content, integrating technology, training teachers, and ensuring ethical and value-based education.

Keywords: Social Studies curricula, artificial intelligence, digital education, opportunities and challenges, curriculum development.

مقدمة البحث:

يشـــهد العالم في العقدين الأخيرين ثورة معرفية وتقنية غير مســـبوقة، قوامها التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح أحد أبرز أعمدة الثورة الصناعية الرابعة، وأحد أهم المحركات للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يشهدها الإنسان المعاصر. فالذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد تقنية برمجية أو أداة مساعدة في المجالات العلمية والهندســـية، بل تحول إلى منظومة متكاملة قادرة على التعلم الذاتي، ومعالجة البيانات الضخمة، واتخاذ القرارات، بل والمشاركة في عمليات التنبؤ وصناعة المعرفة. وهذا التحول العميق انعكس بشكل مباشر على مختلف مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها المؤسسات التربوية، التي وجدت نفسها أمام واقع جديد يفرض إعادة التفكير في فلسفتها وأهدافها ومناهجها وأساليبها.

لقد أصبح التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي في مواجهة تحديات جوهرية، أبرزها الانتقال من نموذج تقليدي قائم على التلقين وحفظ المعلومات، إلى نموذج أكثر ديناميكية ومرونة يعتمد على توظيف التقنيات الذكية في إكســـاب المتعلمين مهارات التفكير الناقد، والإبداع، وحل المشكلات، واتخاذ القرار في مواقف حياتية معقدة. وإذا كانت المناهج الدراسية تمثل القلب النابض للعملية التعليمية، فإن تطويرها في ضـــوء المتغيرات التكنولوجية لم يعد خيارًا بل أصـــبح ضـــرورة وجودية، تفرضـــها التحولات الرقمية، ومتطلبات ســـوق العمل، والمهارات الجديدة التي ينبغي أن يمتلكها المتعلم في القرن الحادي والعشرين.

وفي هذا الإطار، تتبوأ مناهج الدراسات الاجتماعية مكانة خاصة، إذ إنها من أكثر المناهج التصاقًا بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، ومن أكثرها قدرة على ربط المتعلم بقضايا مجتمعه المحلي والإقليمي والعالمي. فهي التي تعمل على تنمية وعي المتعلم بمفاهيم المكان والزمان، والهوية والمواطنة، والتنوع الثقافي، والتحديات البيئية والاقتصادية، فضلاً عن دورها في إعداد جيل قادر على التفاعل مع متغيرات العالم والتكيف مع التحولات المتســـارعة. غير أن هذه المناهج في صورتها الراهنة – في كثير من السياقات العربية والعالمية – ما زالت تعاني من جمود نسبي في المضامين وطرائق التدريس وأساليب التقويم، مما يجعلها عاجزة عن استيعاب الإمكانات الهائلة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في إثراء العملية التعليمية.

كما يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات قوية لتجديد تدريس الدراسات الاجتماعية، عبر المحاكاة الرقمية، ونظم المعلومات الجغرافية، وتقنيات الواقع المعزز والافتراضي لتعميق الخبرات التعليمية (Holmes et al., 2019). إلا أن اعتماد هذه الأدوات في المناهج العربية محدود وغالبًا تجريبي، دون انعكاس منهجي في البنية الرســـمية للمناهج (UNESCO, 2021). لذلك، ثمة

حاجة ملحة لإعادة هيكلة المناهج بحيث تصبح التقنيات الرقمية أدوات أساسية في التعليم والتقويم، بما يعزز قدرة الطلاب على التحليل والتفاعل مع الظواهر الاجتماعية والتاريخية والجغرافية بفاعلية.

وتشير التقارير الدولية إلى فجوة بين التوجهات العالمية في دمج التكنولوجيا الذكية والمناهج العربية، بما فيها مناهج الدراسات الاجتماعية (UNESCO, 2022). وسدّ هذه الفجوة يتطلب رؤية تطويرية شاملة تشمل تحديث المحتوى ليواكب الثورة الصناعية الرابعة والمواطنة الرقمية، توظيف المحاكاة والواقع الافتراضي في التعلم، تطوير التقويم المعتمد على الذكاء الاصطناعي، وإعداد المعلمين ليكونوا ميسرين قادرين على توظيف هذه الأدوات بفعالية، وتحقيق هذه الرؤية سيحوّل مناهج الدراسات الاجتماعية إلى منصة ديناميكية لإعداد المواطن العربي القادر على مواجهة تحديات العصر واستثمار فرصه بوعي ومهارة.

مشكلة البحث:

على الرغم من الجهود المبذولة في تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي خلال العقود الماضية، إلا أن هذه المناهج ما زالت في كثير من الأحيان أسيرة المنظور التقليدي الذي يركز على تكديس المعلومات أكثر من تنمية المهارات والقدرات. هذا النمط لم يعد قادرًا على الوفاء بمتطلبات عصر الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح الطالب في حاجة إلى مناهج ديناميكية تفاعلية تجعله مشاركًا في بناء المعرفة وليس مجرد متلقٍ لها. إن التمسك بالنموذج القديم للمناهج يشكل فجوة متزايدة بين واقع التعليم العربي ومتطلبات القرن الحادي والعشرين.

كما تعتمد مناهج الدراسات الاجتماعية في صورتها الراهنة غالبًا على طرق تدريس تقليدية قائمة على المحاضرة والشرح اللفظي، مع استخدام محدود للتقنيات الرقمية أو أساليب التعلم النشط. في المقابل، يفرض الذكاء الاصطناعي أنماطًا جديدة من التدريس تقوم على المحاكاة، والتعلم التكيفي (Adaptive Learning) ، والتعليم المخصص، وهي أنماط ما تزال غائبة عن الممارسات الصفية في معظم المؤسسات التربوية العربية. وبالتالي، يصبح هناك تعارض واضح بين الطموحات التي يتيحها الذكاء الاصطناعي والواقع التعليمي الذي ما زال يراوح مكانه (Luckin et al., 2016).

ولا تقف المشكلة عند حدود المحتوى وطرق التدريس، بل تمتد إلى أساليب التقويم، حيث يظل الاعتماد الأكبر في مناهج الدراسات الاجتماعية على الامتحانات التحريرية التقليدية التي تقيس الحفظ أكثر مما تقيس الفهم والتطبيق. بينما يتيح الذكاء الاصطناعي أدوات أكثر تقدمًا للتقويم مثل: تتبع تقدم المتعلم رقميًا، التحليلات التنبؤية لأدائه، والتقويم القائم على الأداء

والمهارات. إن غياب هذه الأدوات عن مناهجنا الحالية يحرم المتعلمين من فرص حقيقية للتقويم العادل والشامل الذي يراعي الفروق الفردية.

وإحدى المشكلات المركزية هي ضعف البنية التحتية الرقمية في كثير من المدارس العربية، وقصور تدريب المعلمين على توظيف الذكاء الاصطناعي والمستحدثات التكنولوجية في التعليم. فبينما تركز الخطط الوطنية للتعليم في بعض الدول على إدماج التكنولوجيا، يظل التطبيق الفعلي محدودًا ومجزأً، مما يؤدي إلى فجوة بين السياسات التربوية المعلنة وما يتم تنفيذه فعليًا داخل الفصول الدراسية. هذا الضعف يعوق دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الاجتماعية بشكل فعال.

لا تقتصر مشكلة البحث على الجوانب التكنولوجية فقط، بل تمتد إلى أبعاد تربوية وأخلاقية، حيث يثير دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم تساؤلات حول حماية الهوية الثقافية، وضمان أمن البيانات الشخصية للمتعلمين، والتوازن بين القيم التربوية الأصيلة وبين الانفتاح على عالم رقمي مفتوح. إن مناهج الدراسات الاجتماعية، بحكم طبيعتها المرتبطة بالقيم والهوية والمواطنة، تواجه تحديًا أكبر من غيرها في هذا المجال، إذ يتعين عليها أن تدمج الذكاء الاصطناعي دون أن تفقد وظيفتها الأساسية في بناء إنسان متوازن وواعٍ ومسؤول.

وبذلك، تتحدد مشكلة البحث الحالي في الفجوة القائمة بين واقع مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي وبين متطلبات عصر الذكاء الاصطناعي. فبينما يشهد العالم ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة، لا تزال هذه المناهج تعتمد على طرائق تقليدية في التدريس والتقويم، ولا تعكس بصورة كافية متطلبات بناء متعلم رقمي يمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين. وتتجلى أبعاد المشكلة في عدة صور:

- قصور أهداف المناهج عن استيعاب مهارات التفكير العليا والمهارات الرقمية.
- محدودية المحتوى في تناول موضوعات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا وتأثيرها في المجتمع.
- ضعف استخدام استراتيجيات تدريس قائمة على المحاكاة والواقع الافتراضي والتحليل الذكي.
- هيمنة أساليب تقويم تقليدية تركز على الامتحانات الورقية، دون توظيف أدوات تقويم رقمية ذكية.

<u>أسئلة البحث</u>:

أجاب البحث الحالي عن الأسئلة الآتية:

(١) ما واقع مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر الذكاء الاصطناعي؟

(٢) ما الفرص التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي لتطوير هذه المناهج؟

(٣) ما التحديات التي تواجه دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الاجتماعية؟

(٤) ما الرؤية التطويرية المقترحة التي يمكن أن تسهم في مواجهة التحديات واستثمار الفرص بما يحقق جودة التعليم؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يسعى إلى سد فراغ معرفي وتطبيقي في مجال تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية:

(١) علميًا: يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية العربية بموضوع معاصر لا يزال محدود التناول.

(٢) تربويًا: يساعد على الانتقال من التعليم التلقيني إلى تعليم قائم على التفكير الناقد والإبداع.

(٣) تطبيقيًا: يقدم مقترحات عملية يمكن أن تسترشد بها المؤسسات التربوية عند تطوير المناهج.

(٤) مجتمعيًا: يبرز دور الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة الرقمية والوعي البيئي والانفتاح الثقافي.

(٥) مستقبليًا: يطرح رؤية استباقية تساعد على تقليل الفجوة بين التعليم العربي والاتجاهات العالمية، وضمان مواكبة المناهج للتحولات المقبلة.

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق هدف عام يتمثل في: صياغة رؤية تطويرية شاملة لمناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي، تستهدف مواجهة التحديات واستثمار الفرص، ويتفرع عنه أهداف خاصة، منها:

(١) تشخيص واقع مناهج الدراسات الاجتماعية الحالية في مصر والوطن العربي.

(٢) تحليل عناصر المنهج للكشف عن أوجه القوة والقصور في استجابتها للتحولات الرقمية.

(٣) استكشاف الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لتطوير المحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم.

(٤) تحديد التحديات التربوية والتكنولوجية والثقافية المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في هذه المناهج.

(٥) صياغة رؤية تطويرية متكاملة تتسم بالواقعية والقابلية للتطبيق.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- **المحدد الزماني: يقتصر البحث على مناهج الدراسات الاجتماعية للعام الجامعي ٢٠٢٥ / ٢٠٢٦م.**

- **المحدد المكاني: ينحصر البحث في دراسة مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر، مع الاستفادة من التجارب العالمية للمقارنة، مع مراعاة خصوصية السياق الثقافي والاجتماعي المصري.**
- **المحدد الموضوعي:**

– **يركز البحث على مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم العام (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية)، وتحليل عناصر المنهج الأربعة: الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، وأساليب التقويم.**

– **يقتصر على الجوانب المرتبطة مباشرة بتطوير المناهج في ضوء فرص وتحديات الذكاء الاصطناعي، دون التطرق إلى جوانب أخرى من العملية التعليمية إلا عند ارتباطها المباشر بالمناهج.**

مصطلحات البحث:

(١) الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence (AI)

يرى جودفيلو وزملاؤه (Goodfellow et al., 2016) أن الذكاء الاصطناعي هو: "قدرة الأنظمة الحاسوبية على محاكاة العمليات المعرفية البشرية، من خلال خوارزميات التعلم الآلي والتعلم العميق."

ويعرّفه رَسِل ونورفيغ (Russell & Norvig, 2020) بأنه: "علم تصميم وبناء الأنظمة القادرة على القيام بمهام تتطلب عادةً قدرات ذهنية بشرية مثل التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات".

كما يعرّفه سليم (٢٠٢١) بأنه: "مجموعة من التقنيات الرقمية التي تمكّن الآلة من أداء وظائف التفكير والتحليل واتخاذ القرار في مواقف معقدة ومتغيرة".

التعريف الإجرائي للباحث: يقصد بالذكاء الاصطناعي في هذا البحث: "مجموعة التطبيقات والتقنيات الرقمية التي يمكن توظيفها في تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية، بهدف تحسين محتواها، وتنوع طرائق تدريسها، وتحديث أساليب تقويمها، بما يتناسب مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة".

(٢) مناهج الدراسات الاجتماعية Social Studies Curricula

يشير عطية (2019) إلى أن مناهج الدراسات الاجتماعية: "مجموعة المقررات والخبرات التي تنظمها المدرسة بهدف إعداد المتعلم لفهم المجتمع والتفاعل مع قضاياه على المستويين المحلي والعالمي".

ويوضح الزيود (2020) أنها: "الخبرات المنظمة التي تقدمها المدرسة للطلاب لتعريفهم بواقعهم الجغرافي والتاريخي والثقافي، وتعزيز قيم المواطنة والانتماء".

التعريف الإجرائي للباحث: يقصد بمناهج الدراسات الاجتماعية في هذا البحث: "الخطط الدراسية والكتب المقررة والخبرات التعليمية الموجهة للطلاب في مراحل التعليم العام (الابتدائية والإعدادية والثانوية) بهدف تنمية وعيهم التاريخي والجغرافي والوطني، مع التركيز على تحليل هذه المناهج في ضوء توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي".

(٣) الفرص والتحديات Opportunities and Challenges

يعرّف كابلان (Kaplan, 2017) "الفرص" بأنها: "الاحتمالات الإيجابية التي تنشأ عن توظيف مورد أو تقنية جديدة بما يسهم في تحسين الأداء وتطوير المخرجات".

بينما يرى العمري (2021) أن "التحديات" هي: "المعوقات أو العقبات التي تواجه المؤسسات عند إدخال ابتكارات أو تغييرات، وقد تكون تقنية أو بشرية أو مادية".

ويشير منصور (2022) إلى أن "الفرص والتحديات" وجهان متكاملان لأي تحول رقمي، إذ توفر التكنولوجيا إمكانات غير محدودة، لكنها تفرض في الوقت ذاته صعوبات تتعلق بالجاهزية البشرية والبنية التحتية".

التعريف الإجرائي للباحث: يقصد بالفرص والتحديات في هذا البحث: "مجمل الإمكانات الإيجابية والقدرات التطويرية، مقابل الصعوبات والمعوقات العملية، التي تفرضها تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم العام".

(٤) الرؤية التطويرية: Developmental Vision

يعرّفها فولر (Fuller, 2015) بأنها: "تصور استراتيجي مستقبلي يهدف إلى تحسين نظام أو مؤسسة عبر خطوات منهجية مدروسة".

ويشير حسن (2020) إلى أن الرؤية التطويرية هي: "إطار فكري وخطة إجرائية تسعى لإحداث تغيير نوعي في المناهج والممارسات التربوية".

ويعتبرها مراد (2021) مجموعة من التصورات المستقبلية المبنية على تشخيص الواقع واستشراف المستقبل، بقصد تحسين مكونات المنهج وتحديثها بما يحقق جودة التعليم".

التعريف الإجرائي للباحث: يقصد بالرؤية التطويرية في هذا البحث: "الإطار الفكري والخطة المقترحة لإعادة بناء مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر، بما يضمن مواجهة التحديات واستثمار الفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في عناصر المنهج المختلفة".

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي وأبعاده التربوية:

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي أيقونة التحول الرقمي وأحد أعمدة الثورة الصناعية الرابعة، حيث يتجسد حضوره في تفاصيل الحياة اليومية، بدءًا من الهواتف الذكية ومساعدات البحث، وصولاً إلى الطب والصناعة والتعليم. وإذا كان التعليم هو المجال الأكثر ارتباطًا بمستقبل الإنسان، فإن تأثير الذكاء الاصطناعي فيه يتجاوز حدود الأدوات التقنية ليصل إلى إعادة صياغة فلسفة التربية وممارساتها. ومن هنا تنبع أهمية استكشاف هذا المفهوم في إطار تربوي، خاصة مع ما يطرحه من فرص هائلة وتحديات معقدة أمام المناهج الدراسية، وفي مقدمتها مناهج الدراسات الاجتماعية التي تمثل وعاءً أساسيًا لبناء الوعي والهوية.

يمثل الذكاء الاصطناعي نتاجًا لتطور علمي وتكنولوجي متدرج بدأ منذ خمسينيات القرن العشرين مع أبحاث آلان تورينغ، ليتطور من محاولات برمجية بسيطة إلى أنظمة ذكية قادرة على تحليل البيانات الضخمة والتعلم العميق. وقد عرّفه رسل ونورفيغ (2010) بأنه العلم الذي يُعنى بتصميم الأنظمة القادرة على أداء مهام تتطلب عادةً قدرات عقلية بشرية مثل التفكير، والتعلم، واتخاذ القرار. هذا التعريف يعكس أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد "آلة"، بل محاولة لتقليد بعض مظاهر الإدراك البشري عبر نماذج رقمية قابلة للتعلم المستمر.

وفي السياق التربوي، لا يُختزل الذكاء الاصطناعي في كونه أداة، بل يُنظر إليه كإطار شامل يعيد تعريف التعليم ذاته. فقد أشار سليم (٢٠٢١) إلى أن الذكاء الاصطناعي يتيح بناء تعليم تكيفي (Adaptive Learning) يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويجعل كل متعلم يخوض تجربة تعليمية مصممة خصيصًا له، بما يتجاوز القيود التقليدية للمناهج الموحدة. وبهذا يتحقق مبدأ التعليم من أجل التمكين، حيث يصبح المتعلم فاعلًا في بناء خبراته وليس مجرد متلقٍ للمعلومات.

وتبرز هنا التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي، إذ كشفت أبحاث جودفيلو وزملاؤه (2016)أن استخدام خوارزميات التعلم العميق يمكّن المؤسسات التعليمية من تحليل السلوك التعلمي للطلاب والتنبؤ بمستوياتهم المستقبلية، مما يوفر تغذية راجعة فورية ويدعم التدريس المخصص. وتتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بين أنظمة المساعدة الذكية، ومنصات الواقع الافتراضي والمعزز، ونظم التوصية التعليمية، وهي كلها أدوات تفتح آفاقًا جديدة أمام تدريس الدراسات الاجتماعية عبر المحاكاة الرقمية للقضايا البيئية، أو إعادة تمثيل الأحداث التاريخية بأسلوب تفاعلي يعزز الفهم العميق.

وعلى صعيد المناهج، يفرض الذكاء الاصطناعي إعادة النظر في الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم. فكما يرى العمري (٢٠٢١)، ينبغي أن يُبنى المنهج المعاصر على أسس جديدة تركز على تنمية مهارات التفكير النقدي، والقدرة على التعامل مع البيانات الضخمة، وحل المشكلات الواقعية، بما ينسجم مع متطلبات مجتمع المعرفة. وهنا تبرز مناهج الدراسات الاجتماعية بوصفها الأكثر ارتباطًا بهذه القضايا، نظرًا لطبيعتها التفاعلية التي تسعى إلى فهم الإنسان ومجتمعه وعلاقته بالبيئة المحلية والعالمية.

غير أن الذكاء الاصطناعي ليس خاليًا من الإشكالات؛ إذ يثير جدلًا عميقًا حول الخصوصية والقيم والهوية الثقافية. فقد حذّر منصور (٢٠٢٢) من أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم دون إطار قيمي واضح قد يؤدي إلى انحسار البعد الإنساني للتربية، وتحويل العملية التعليمية إلى عملية ميكانيكية فاقدة لروحها. ومن هنا تأتي أهمية أن يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعزيز القيم الإنسانية والمواطنة الرقمية، لا كغاية تقنية بحد ذاتها.

من خلال هذا العرض يتضح أن الذكاء الاصطناعي يتجاوز كونه تقنية مساعدة ليصبح قوة إعادة تشكيل للتربية المعاصرة. فهو يوفر فرصًا هائلة لتحسين جودة التعليم وتخصيصه، ويمنح مناهج الدراسات الاجتماعية إمكانات واسعة لتقديم خبرات تعليمية واقعية وتفاعلية. لكنه في الوقت ذاته يفرض تحديات متعلقة بالهوية والقيم والخصوصية تتطلب من التربويين والمناهجيين إدماجه بحذر ووعي. وهكذا فإن إدراك مفهوم الذكاء الاصطناعي وأبعاده التربوية يشكل نقطة انطلاق أساسية لأي رؤية تطويرية تستهدف مناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الثورة الرقمية.

ثانيًا: مناهج الدراسات الاجتماعية: الأهداف، المكونات، والدور في بناء الهوية:

تُعد مناهج الدراسات الاجتماعية أحد الركائز الأساسية في البناء التربوي داخل النظم التعليمية في مصر والوطن العربي والعالم، إذ إنها المناهج التي تتولى مهمة ربط المتعلم بمجتمعه المحلي والعالمي، وتزوده بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة لفهم ذاته وعلاقته بالآخرين وبالبيئة من حوله. وإذا كان التعليم هو أداة لصناعة الإنسان القادر على التفاعل الواعي مع تحديات الحاضر واستشراف المستقبل، فإن الدراسات الاجتماعية تمثل البوابة التي يدخل منها الطالب إلى فهم أبعاد المواطنة، والتاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد، والسياسة، والثقافة. ولذا، فإن تناول أهدافها ومكوناتها ودورها في بناء الهوية يمثل خطوة محورية لفهم مدى قابليتها للتطوير في عصر الذكاء الاصطناعي.

(١) أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية:

لقد تنوعت أهداف الدراسات الاجتماعية تبعًا لاحتياجات المجتمعات عبر الأزمنة. ففي السياق المصري والعربي، ركزت المناهج منذ منتصف القرن العشرين على إكساب الطلاب هوية وطنية راسخة، وتعريفهم بتاريخهم، وتعزيز انتمائهم لأمتهم. ومع بروز التحديات العالمية في القرن الحادي والعشرين، توسعت الأهداف لتشمل إكساب الطلاب مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتربية على المواطنة العالمية. وقد أكد شحاتة (٢٠١٩) أن الدراسات الاجتماعية تمثل مجالًا تربويًا يجمع بين المعرفة والمهارة والقيمة، حيث تسعى إلى تكوين متعلم واعٍ قادر على التعامل مع قضايا مجتمعه بفاعلية.

(٢) مكونات مناهج الدراسات الاجتماعية:

تتكون مناهج الدراسات الاجتماعية عادة من أربعة عناصر مترابطة: الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم.

- الأهداف تحدد ما ينبغي للطلاب تعلمه من معارف وقيم واتجاهات.
- المحتوى يشمل مواد التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والاقتصاد وعلم الاجتماع، ويتم تنظيمه بصورة تكاملية ليربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- طرق التدريس تتنوع بين السرد التاريخي، ودراسة الحالة، والعمل الميداني، والتعلم القائم على المشروعات، ومع دخول الثورة الرقمية أضيفت استراتيجيات المحاكاة والألعاب التعليمية.
- التقويم يهدف إلى قياس مدى تحقق الأهداف، وتجاوز المفهوم الضيق للاختبارات التحريرية نحو تقييم الأداء العملي ومهارات التفكير.

(٣) دور الدراسات الاجتماعية في بناء الهوية:

الهوية الوطنية والقومية هي أحد أبرز المخرجات التي تستهدفها مناهج الدراسات الاجتماعية. فهذه المناهج لا تكتفي بتقديم معارف نظرية عن الوطن، بل تعمل على غرس قيم الانتماء، والولاء، والمسؤولية الاجتماعية. ويشير عبد العزيز (٢٠٢٠) إلى أن الدراسات الاجتماعية تُعد "ميدان التربية على المواطنة" لأنها تعلّم الطالب كيفية ممارسة أدواره كمواطن فاعل في مجتمع ديمقراطي. وفي ظل العولمة والفضاء الرقمي المفتوح، تصبح هذه المناهج خط الدفاع الأول ضد الانسلاخ الثقافي وفقدان الخصوصية الحضارية.

(٤) الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي:

شهدت مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي تطورًا كبيرًا خلال العقود الأخيرة، فبعد أن كانت تركز على السرد التاريخي والوصفي للجغرافيا، بدأت تتبنى مقاربات أكثر

حداثة، مثل التعلم النشط والتعلم الرقمي. غير أن بعض الدراسات مثل: الرفاعي (٢٠٢١) ترى أن مناهج الدراسات الاجتماعية لا تزال تعاني من طغيان الجانب المعرفي على حساب القيم والمهارات، وأنها بحاجة ماسة إلى إعادة هيكلة تتوافق مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

(٥) التحديات والفرص في ضوء المستحدثات التكنولوجية:

إن ارتباط الدراسات الاجتماعية بمفاهيم المواطنة والعولمة يجعلها في موقع حساس أمام تحديات الذكاء الاصطناعي. فمن جهة، تتيح التكنولوجيا فرصًا غير مسبوقة لتوظيف الخرائط الرقمية، والواقع الافتراضي، وتحليل البيانات الضخمة في تدريس الظواهر الجغرافية والتاريخية. ومن جهة أخرى، تثير تحديات تتعلق بكيفية الحفاظ على الهوية الوطنية وسط تدفق المعلومات العابرة للحدود. وهنا تظهر الحاجة إلى مناهج مرنة قادرة على الموازنة بين الانفتاح العالمي والخصوصية المحلية.

يتضح من العرض السابق أن مناهج الدراسات الاجتماعية تمثل حجر الزاوية في التربية الوطنية والقيمية، وأنها تحمل مسؤولية مزدوجة: تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات لفهم العالم، وغرس قيم المواطنة والهوية للحفاظ على الذات الثقافية. غير أن التحديات الراهنة المتمثلة في الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي تفرض إعادة صياغة شاملة لهذه المناهج، بحيث تتحول من مجرد مادة معرفية إلى مجال تفاعلي حي يعزز التفكير النقدي، ويؤهل المتعلم ليكون فاعلًا في مجتمعه المحلي ومشاركًا مسؤولًا في العالم الرقمي المعاصر.

ثالثًا: مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي في ضوء الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي:

شهدت مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي تحولات متعاقبة عبر العقود، ارتبطت بالتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة. فمن التركيز على الهوية الوطنية بعد الاستقلال، إلى محاولة الانفتاح على قضايا التنمية والعولمة، ظلت هذه المناهج مرآة للتطورات التي يشهدها المجتمع. ومع بروز الثورة الصناعية الرابعة وما حملته من ثورة معرفية وتكنولوجية، أصبح لزامًا إعادة النظر في هذه المناهج بما يواكب معطيات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي. فالدراسات الاجتماعية لم تعد مجرد مادة دراسية جامدة، بل غدت أداة استراتيجية لإعداد المتعلم لمواجهة تحديات مجتمع المعرفة، وإكسابه مهارات التفاعل مع عالم تسوده البيانات الضخمة والتكنولوجيا المتقدمة.

(١) التطور التاريخي لمناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي:

بدأت مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر ومعظم الدول العربية بتبني أسلوب تقليدي يركز على السرد التاريخي والحفظ، متأثرًا بالأنظمة التعليمية الاستعمارية. ومع مطلع السبعينيات

والثمانينيات، ظهرت محاولات لتضمين قضايا التنمية والهوية القومية، فيما شهدت تسعينيات القرن الماضي جهودًا لإدخال مفاهيم مثل حقوق الإنسان والبيئة. غير أن هذه التطورات ظلت غالبًا في حدود التعديل الجزئي، ولم تصل إلى إعادة هيكلة جذرية تعكس طبيعة التحولات التكنولوجية الكبرى.

(٢) السمات الحالية لمناهج الدراسات الاجتماعية:

تتسم المناهج في السياق المصري والعربي بالتركيز على:

- **مركزية المعلومات التاريخية والجغرافية.**
- **هيمنة الطابع النظري على الأنشطة التعليمية.**
- **محدودية التوظيف التكنولوجي في عمليات التدريس والتقويم.**
- **ضعف الربط بين الدراسات الاجتماعية وحياة الطالب الواقعية، الأمر الذي يجعلها في نظر بعض المتعلمين مناهج ثانوية لا تعكس تطلعاتهم.**

(٣) أوجه القصور المرتبطة بالثورة الصناعية الرابعة:

مع بروز الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي وتحليل البيانات، أصبحت مناهج الدراسات الاجتماعية تواجه تحديًا مضاعفًا: كيف يمكنها أن تحافظ على رسالتها التربوية في ظل طغيان التكنولوجيا؟ الدراسات الحديثة مثل الرفاعي (٢٠٢١) تشير إلى أن هذه المناهج لا تزال متأخرة عن مواكبة التغيرات الرقمية، حيث تعاني من ضعف توظيف الخرائط التفاعلية، والأدوات الرقمية الحديثة، ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تعليم القضايا الجغرافية والبيئية.

(٤) التحديات التي تواجه المناهج في السياق المصري والعربي:

- **محدودية البنية التحتية التكنولوجية في المدارس، خصوصًا في المناطق الريفية.**
- **ضعف تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس القائمة على التكنولوجيا.**
- **الفجوة بين السياسات التعليمية والواقع العملي، حيث توضع خطط طموحة لكنها لا تجد سبيلًا للتطبيق.**
- **التخوف من فقدان الهوية في ظل الانفتاح التكنولوجي على قيم ومضامين عابرة للحدود.**

(٥) الفرص المتاحة للتطوير:

رغم التحديات، فإن الثورة الصناعية الرابعة تتيح فرصًا ذهبية لمناهج الدراسات الاجتماعية إذا ما أُحسن توظيفها:

- **استخدام المحاكاة الرقمية والواقع الافتراضي في تدريس الأحداث التاريخية والمعالم الجغرافية.**
- **دمج البيانات الضخمة لفهم الظواهر السكانية والاقتصادية والبيئية.**

- تفعيل التعلم القائم على المشروعات المرتبطة بقضايا المجتمع المحلي والعالمي.
- تنمية وعي الطلاب بالهوية الوطنية من خلال ربطها بالقضـــايا العالمية، مثل التغير المناخي والعدالة الاجتماعية.

يتضح مما سبق أن مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي تقف اليوم عند مفترق طرق: فإما أن تبقى حبيســـة النموذج التقليدي الذي يركز على المعلومات المجردة، أو أن تنطلق إلى آفاق جديدة مستثمرة أدوات الذكاء الاصطناعي والرقمنة. إن التحديات التي تواجه هذه المناهج، رغم جســـامتها، يمكن أن تتحول إلى فرص إذا ما تبنّت النظم التعليمية رؤية تطويرية شاملة توازن بين الانفتاح على التكنولوجيا والحفاظ على الهوية الوطنية. ومن ثم، فإن المستقبل المنشـــود لهذه المناهج مرهون بقدرتها على التحول من مناهج وصـــفية إلى مناهج تفاعلية حية تستثمر معطيات الثورة الصناعية الرابعة لخدمة أهداف التربية والمجتمع.

وبذلك يكون قد تم الاجابة عن السـؤال الأول من أسـئلة البحث، والذي نص علي: ما واقع مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر الذكاء الاصطناعي؟

رابعًا: الفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي لمناهج الدراسات الاجتماعية:

يُنظر إلى الذكاء الاصـــطناعي اليوم على أنه ليس مجرد تقنية مســـاعدة، بل ثورة معرفية شـاملة تفتح آفاقًا جديدة أمام التعليم والتعلم. وإذا كانت المناهج الدراسـية بشـكل عام تسـتفيد من هذه التحولات، فإن لمناهج الدراســـات الاجتماعية موقعًا مميزًا في هذا الســـياق؛ إذ تُمكِّن أدوات الذكاء الاصـطناعي من إعادة صـياغة طرائق تدريس التاريخ والجغرافيا والاقتصـاد والسـياسـة، وتحويلها من مواد وصفية جامدة إلى مجالات معرفية تفاعلية قادرة على ربط الطالب بقضايا العالم المعاصـر. ومن هنا، فإن الذكاء الاصـطناعي يقدم حزمة واسـعة من الفرص التي يمكن أن تُحدث تحولًا نوعيًا في بناء وتدريس وتعلم الدراسات الاجتماعية.

(١) تعزيز التعلم التفاعلي والمحاكاة الرقمية: إحدى أبرز الفرص التي يتيحها الذكاء الاصـطناعي تتمثل في قدرة المناهج على الاســـتفادة من تقنيات *المحاكاة* والواقع الافتراضـــي. فبدلًا من الاقتصـار على دراسـة الخرائط أو قراءة الأحداث التاريخية في الكتب، يمكن للطالب أن يعيش تجربة تفاعلية داخل بيئة افتراضـــية تحاكي المعارك التاريخية، أو أن يتنقل في جولة ثلاثية الأبعاد بين المعالم الجغرافية. هذا النمط من التعلم لا يعزز فقط الاسـتيعاب، بل يرسـخ الخبرة العملية التي تبقى في ذاكرة المتعلم.

(٢) دعم التفكير النقدي وحل المشكلات: يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analytics)، مما يمكّن الطلاب من اســـتكشـــاف القضـــايا الاجتماعية

والاقتصـــادية والبيئية من خلال بيانات حقيقية، مثل معدلات البطالة أو التغير المناخي. هذا التفاعل مع البيانات الواقعية يحفز التفكير النقدي، ويجعل المتعلم في مواجهة مباشـــرة مع المشكلات المجتمعية، مما ينمي قدرته على تحليلها واقتراح حلول مبتكرة لها.

(٣) تخصيص التعلم (Personalized Learning): من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن تصميم محتوى تعليمي يتناسب مع قدرات واهتمامات كل طالب. فالمناهج لم تعد مضطرة لأن تكون موحدة للجميع، بل يمكنها أن تقدم محتوى متنوعًا يتكيف مع مســتوى الطالب، ســواء كان متقدمًا يحتاج إلى تحديات إضافية، أو متعثرًا يحتاج إلى دعم خاص. وهذا يسهم في رفع كفاءة التعلم وزيادة الدافعية.

(٤) تعزيز الوعي المكاني والبيئي باســـتخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS): يوفر الذكاء الاصـــطناعي إمكانيات هائلة في معالجة وتحليل الخرائط الرقمية، وهو ما يفتح الباب أمام الطلاب لاســتخدام نظم المعلومات الجغرافية لدراســة قضــايا مثل توزيع الموارد، أو التوســع العمراني، أو التغيرات البيئية. إن إدماج هذه التقنيات في مناهج الدراســات الاجتماعية يجعل من الطالب باحثًا صغيرًا قادرًا على قراءة وفهم الظواهر المكانية والبيئية بلغة علمية حديثة.

(٥) تنمية مهارات القرن الحادي والعشـــرين: من خلال توظيف أدوات الذكاء الاصـــطناعي في المناهج، يتمكن الطلاب من اكتساب مهارات جوهرية مثل التعاون في بيئات افتراضية، الإبداع من خلال تصـــميم مشـــروعات رقمية، والذكاء الرقمي الذي يؤهلهم للتعامل الواعي مع التكنولوجيا. هذه المهارات هي بوابة الاندماج الفاعل في سوق العمل المستقبلي والمشاركة المسؤولة في الحياة المدنية.

تتضـــح من العرض الســـابق الإمكانات الكبيرة التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصـــطناعي لمناهج الدراســـات الاجتماعية، والتي تجعل منها أداة تعليمية أكثر تفاعلية وارتباطًا بالواقع. فالانتقال من المناهج التقليدية القائمة على التلقين إلى مناهج رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي يعني فتح آفاق جديدة أمام المتعلم ليكون باحثًا، ناقدًا، ومبدعًا. إن هذه الفرص، إذا ما اســتثمرت بوعي تربوي، يمكن أن تحوّل مناهج الدراسات الاجتماعية إلى ركيزة أساسية في بناء أجيال قادرة على فهم تعقيدات عالم اليوم والتفاعل معه بفاعلية.

خامسًا: التحديات التي تواجه دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الاجتماعية:

رغم الإمكانات الواســـعة التي يتيحها الذكاء الاصـــطناعي لتطوير التعليم عمومًا ومناهج الدراســات الاجتماعية خصــوصًــا، فإن عملية دمجه لا تخلو من عقبات معقدة تتنوع بين التربوي والتقني والقيمي. هذه التحديات ليســـت حكرًا على العالم العربي وحده، بل تواجهها معظم الأنظمة

التعليمية عالميًا، إلا أن حدة آثارها تختلف باختلاف السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إن إدراك هذه التحديات يعد شرطًا أساسيًا قبل الانخراط في أي عملية تطويرية، حتى لا يتحول الذكاء الاصطناعي إلى عبء جديد يفاقم مشكلات التعليم بدلًا من أن يسهم في حلها.

(١) ضعف البنية التحتية التكنولوجية: لا يزال الكثير من المدارس في مصر والوطن العربي يفتقر إلى بنية تحتية قوية من شبكات الإنترنت السريعة والأجهزة الحديثة، وهو ما يجعل تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم أمرًا بالغ الصعوبة. فغياب هذه المقومات يحول دون إتاحة الموارد الرقمية، ويجعل الفجوة بين المدارس الحضرية والريفية أكثر اتساعًا.

(٢) قصور الكفاءات البشرية والتدريب: المعلم هو حجر الأساس في أي عملية تطوير تربوي، إلا أن كثيرًا من معلمي الدراسات الاجتماعية لم يحصلوا بعد على التدريب الكافي لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي. وحتى عندما يتوافر التدريب، فإنه غالبًا ما يكون نظريًا أو قصير المدى، دون متابعة عملية تتيح للمعلم تحويل هذه المعارف إلى ممارسات صفية مستمرة.

(٣) الفجوة بين السياسات والواقع: في كثير من الأحيان، تتبنى الوزارات خططًا طموحة لدمج التكنولوجيا في التعليم، لكنها تصطدم بواقع تعليمي يفتقر إلى آليات التنفيذ. هذه الفجوة تجعل المناهج تظل في حدود الخطة المكتوبة دون أن تنعكس فعليًا على الممارسات الصفية.

(٤) المخاطر القيمية والثقافية: يثير الذكاء الاصطناعي تساؤلات جوهرية حول الهوية الثقافية والقيم التربوية. فالتكنولوجيا التي تستند غالبًا إلى برمجيات ومنصات عالمية قد تحمل مضامين لا تتوافق مع الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية. ومن هنا، يصبح التحدي الأكبر هو كيفية الاستفادة من هذه التقنيات مع الحفاظ على أصالة المناهج وقيمها.

(٥) التفاوتات الرقمية والاجتماعية: يمثل ما يسمى بـ "الفجوة الرقمية" تحديًا صارخًا؛ إذ لا يستفيد جميع الطلاب من تقنيات الذكاء الاصطناعي على قدم المساواة. فبينما يحصل بعضهم على أحدث الأدوات والبرمجيات، يظل آخرون بعيدين عنها تمامًا بسبب ظروفهم الاقتصادية أو الجغرافية. هذه الفجوة قد تعمق عدم المساواة في الفرص التعليمية.

(٦) مخاطر الاعتماد المفرط على التكنولوجيا: من أبرز التحديات أيضًا أن يطغى الجانب التقني على البعد الإنساني في العملية التعليمية. فمناهج الدراسات الاجتماعية تهدف بالأساس إلى بناء الهوية الوطنية والوعي المجتمعي، وهي أهداف تتطلب تفاعلًا إنسانيًا حقيقيًا. الاعتماد المفرط على الآلات قد يقلل من هذه الأبعاد، ويجعل التعليم آليًا أكثر منه إنسانيًا.

توضح هذه التحديات أن دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الاجتماعية ليس عملية سهلة أو خطية، بل يحتاج إلى رؤية استراتيجية متكاملة توازن بين الإمكانات التقنية والقيم

التربوية. وإذا ما أُهملت هذه التحديات، فإن أي محاولة لتوظيف الذكاء الاصـــطناعي قد تكون قاصــرة أو حتى مضــرة. أما إذا جرى التعامل معها بوعي، فإنها ســتتحول من معوقات إلى فرص لبناء نظام تعليمي أكثر عدلًا وفاعلية.

سادسًا: رؤية تطويرية لمناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي:

لم تعد المناهج الدراســية في القرن الحادي والعشــرين مجرد إطار لنقل المعارف أو تدريب التلاميذ على مهارات تقليدية، بل أصبحت أداة استراتيجية لإعداد مواطن عالمي قادر على التفاعل مع عالم رقمي متغير. ويأتي الذكاء الاصطناعي على رأس الأدوات التي تعيد تشكيل فلسفة التعليم وممارساته، مما يستدعي إعادة النظر في بناء مناهج الدراسات الاجتماعية لتكون أكثر تكيفًا مع تحديات العصر واستثمارًا لفرصه. إن الرؤية التطويرية المنشودة ليست مجرد عملية تحديث شكلي، وإنما إعادة هيكلة عميقة تجعل من الدراسات الاجتماعية منصة لترسيخ الوعي المجتمعي، وتعزيز الهوية الوطنية، وتنمية الكفاءات الرقمية اللازمة للعيش في عالم محكوم بالذكاء الاصطناعي.

(١) إعادة صــياغة الأهداف التعليمية: ينبغي أن تتحول أهداف مناهج الدراســات الاجتماعية من التركيز على الحفظ والاســـتظهار إلى تنمية التفكير النقدي، والقدرة على التحليل، وحل المشكلات، وفهم القضايا العالمية المعاصرة مثل التغير المناخي، والعولمة، والتحول الرقمي. هذا يتطلب صـــياغة أهداف تربط الطالب ببيئته المحلية والعالمية عبر أدوات الذكاء الاصطناعي.

(٢) تحديث المحتوى وتكامل المعارف: المحتوى الحالي يحتاج إلى إعادة بناء بحيث يتضـــمن موضـــوعات جديدة مثل "التحول الرقمي"، "المواطنة الرقمية"، "الأمن الســـيبراني"، و"التنمية المســـتدامة". ومن خلال الذكاء الاصـــطناعي، يمكن إثراء المحتوى ببيانات آنية، ومحاكاة تفاعلية، ووسائط متعددة تساعد على جعل المعرفة أكثر قربًا من واقع الطلاب.

(٣) توظيف اســتراتيجيات تدريس مبتكرة: تتطلب الرؤية التطويرية إدماج اســتراتيجيات مثل التعلم القائم على المشــروعات (PBL) باســتخدام أدوات الذكاء الاصــطناعي، والتعلم القائم على البيانات(Data-Driven Learning) ، والتعلم في بيئات افتراضــية. هذه الاســتراتيجيات تجعل من الطالب فاعلًا رئيسيًا في عملية التعلم بدلًا من متلقٍ سلبي.

(٤) بناء منظومات تقويم جديدة: التقويم التقليدي المعتمد على الاختبارات التحريرية لم يعد كافيًا. فالمطلوب هو تطوير منظومات تقويم ذكية قادرة على متابعة أداء الطالب بصـــورة لحظية، وتقديم تغذية راجعة شـــخصـــية، وقياس مهارات عليا مثل التفكير النقدي والقدرة على اتخاذ القرار.

(٥) تمكين المعلم وتطوير كفاءاته: يمثل المعلم محور نجاح أي عملية تطويرية، لذا يجب أن تتضمن الرؤية برامج تدريبية متعمقة لبناء كفاءات المعلمين في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع تزويدهم بأدوات تساعدهم على تصميم بيئات تعلم مدمجة وآمنة وفعالة.

(٦) تعزيز الشراكات والتكامل المؤسسي: لا يمكن لتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية أن يتم بمعزل عن بقية مكونات النظام التعليمي. لذا ينبغي تعزيز التعاون بين الوزارات، والجامعات، والمراكز البحثية، وشركات التكنولوجيا، لضمان توفير الدعم التقني والمعرفي والمالي الذي يتطلبه هذا التطوير.

إن الرؤية التطويرية لمناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي ليست خيارًا إضافيًا، بل ضرورة تربوية واستراتيجية تفرضها التحولات العالمية. فهي رؤية تسعى إلى الانتقال من مناهج جامدة تركز على الماضي إلى مناهج ديناميكية تنفتح على الحاضر والمستقبل، وتُعِدّ الطالب ليكون فاعلًا في مجتمعه المحلي والعالمي. وإذا ما جرى تنفيذ هذه الرؤية بوعي وتكامل، فإن الدراسات الاجتماعية يمكن أن تتحول إلى رافعة أساسية لبناء أجيال أكثر وعيًا، وابتكارًا، وانتماءً.

الدراسات السابقة

تُمثّل الدراسات السابقة جسرًا معرفيًا يربط البحث الحالي بما سبقه من جهود علمية، فهي تعكس مسار التراكم البحثي في المجال، وتكشف عن الثغرات التي لا تزال بحاجة إلى معالجة. وفي موضوع مناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي، برزت مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي توزعت بين تحليل المناهج، رصد التحديات البنيوية، استشراف الفرص التقنية، ومناقشة الأبعاد الأخلاقية والقيمية للتعليم في عصر الذكاء الاصطناعي. ومنها ما يلي:

(١) دراسة Selwyn (2019) :

قدّم سلون في كتابه "Should Robots Replace Teachers?" طرحًا نقديًا جريئًا حول الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في التعليم. استهدفت الدراسة مناقشة الأسئلة الأخلاقية والتربوية التي يثيرها إدماج الروبوتات والأنظمة الذكية في المدارس. استخدم الباحث منهجًا تحليليًا نقديًا قائمًا على مراجعة الأدبيات والاتجاهات العالمية في التعليم الرقمي. ومن أبرز النتائج: خلصت الدراسة إلى أن التعليم ليس مجرد عملية نقل معرفة قابلة للأتمتة، بل هو ممارسة اجتماعية وقيمية ترتبط بالهوية والعلاقات الإنسانية. ورأى أن إدخال الذكاء الاصطناعي دون ضوابط قد يؤدي إلى تآكل البعد الإنساني في التعليم. وقد أوصى سلون بضرورة صياغة رؤية

متوازنة تجعل التكنولوجيا أداة داعمة للمعلم وليس بديلًا عنه، مع الحفاظ على الطابع التربوي والقيمي للتعليم.

(٢) دراسة Zawacki–Richter et al. (2019) :

أجرى هؤلاء الباحثون مراجعة منهجية شملت أكثر من (١٤٠) دراسة منشورة بين ٢٠٠٧–٢٠١٨ تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث صنّفت مجالات البحث في ثلاثة محاور: التطبيقات التقنية، أدوار المعلمين، وأثر الذكاء الاصطناعي على الطلاب. وأظهرت النتائج أن الأبحاث تركزت على الجوانب التقنية مثل أنظمة التدريس الذكية والتحليلات التعليمية، بينما لم تُعطَ المواد الإنسانية (ومنها الدراسات الاجتماعية) الاهتمام الكافي. وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في البحوث التطبيقية التي تربط بين الذكاء الاصطناعي وتعليم المواد التي تحمل أبعادًا قيمية وثقافية.

(٣) دراسة Holmes, Bialik, & Fadel (2019) :

هدفت الدراسة إلى استكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل عمليتي التدريس والتقويم. اعتمد الباحثون على مراجعة نظرية موسعة ونماذج من التجارب التطبيقية في التعليم. ومن أبرز النتائج أنها أكدت علي أن أنظمة التدريس الذكية والتحليلات التعليمية قادرة على تعزيز التفكير النقدي وتخصيص التعليم بما يلائم قدرات المتعلم الفردية. لكنها في الوقت نفسه أشارت إلى أن الإفراط في استخدام هذه الأدوات قد يُضعف من البعد الإنساني للعلاقة التربوية. ومن أهم توصياتها شددت على أهمية صياغة سياسات تعليمية تضمن الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وتحافظ على الدور الإنساني للمعلم.

(٤) دراسة عبد العزيز (٢٠٢٠):

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحديات التي تواجه دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية العربية في ثلاث دول (مصر، الأردن، السعودية). استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي من خلال استبانة موجهة إلى المعلمين والمشرفين. من أبرز النتائج كشفت الدراسة عن فجوة واضحة بين السياسات التعليمية المعلنة والواقع العملي، حيث تمثلت التحديات في ضعف التمويل، قصور التدريب المستمر للمعلمين، وعدم تكافؤ فرص الوصول إلى الموارد التكنولوجية. وقد أوصت بإطلاق برامج وطنية شاملة لبناء القدرات التكنولوجية للمعلمين، مع توفير الموارد اللازمة لتكافؤ الفرص بين المدارس.

(٥) دراسة Heafner & Fitchett (2020) :

ركزت هذه الدراسة الأمريكية على التعليم الرقمي في مادة الدراسات الاجتماعية، وخاصة دور الوسائط الرقمية في تعزيز المواطنة العالمية. اعتمدت الدراسة على عينة من طلاب المدارس

الثانوية الذين استخدموا موارد رقمية تفاعلية في دراسة قضايا مثل حقوق الإنسان والبيئة. ومن أبرز نتائجها: بيّنت أن الطلاب الذين وظفوا موارد رقمية أصبحوا أكثر وعيًا بالقضايا العالمية وأكثر استعدادًا للتفاعل مع مشكلات المجتمع الدولي. وأوصت بضرورة إدماج الإعلام الرقمي ضمن مناهج الدراسات الاجتماعية لتعزيز وعي الطلاب بالقضايا العالمية والهوية الإنسانية المشتركة.

(٦) دراسة أحمد (٢٠٢١):

حللت هذه الدراسة مناهج الدراسات الاجتماعية في مصر في ضوء الثورة الصناعية الرابعة. اعتمد الباحث على تحليل محتوى المناهج المقررة للمرحلتين الإعدادية والثانوية. ومن أبرز نتائجها: أظهرت أن المناهج ما زالت تعتمد على الطابع التلقيني التقليدي، وتفتقر إلى إدماج موضوعات معاصرة مثل "المواطنة الرقمية" و"الوعي البيئي المستدام. ودعت الدراسة في توصياتها إلى إعادة هيكلة المناهج لتواكب المستجدات التكنولوجية وتوظف استراتيجيات مثل التعلم القائم على المشروعات والتعلم بالواقع المعزز.

(٧) دراسة الطوخي (٢٠٢١):

تناولت أهمية تعزيز ثقافة الأمن السيبراني في مناهج الدراسات الاجتماعية. اعتمد الباحث على تحليل محتوى المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية. من أبرز النتائج: أظهرت أن المناهج تفتقر إلى موضوعات الأمن الرقمي، ما يجعل الطلاب عرضة لمخاطر الإنترنت. وأوصت بضرورة إدماج وحدات تعليمية عن الوعي الرقمي والأمن السيبراني ضمن مقررات الدراسات الاجتماعية، بما يسهم في حماية الطلاب من المخاطر الإلكترونية.

(٨) تقرير UNESCO (2021) :

يُعد هذا التقرير من أهم الوثائق المرجعية حول الذكاء الاصطناعي والتعليم في إطار أهداف التنمية المستدامة. أبرز النتائج: أكد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في توسيع فرص التعليم وتحسين جودته، لكنه قد يزيد الفجوة بين الدول إذا لم يُستخدم بعدالة. أهم التوصيات: شدد على ضرورة مراعاة العدالة والإنصاف الثقافي والاجتماعي، مع وضع المعلم في قلب العملية التعليمية بوصفه المرشد الأساسي للطلاب.

(٩) دراسة مراد (٢٠٢٢):

استهدفت هذه الدراسة رصد الفجوة الرقمية بين المدارس الحضرية والريفية في العالم العربي وأثرها على فرص تطبيق التعليم الذكي. اعتمدت على استبيانات ميدانية في مدارس ريفية وحضرية بمصر. من أبرز نتائجها: تبين أن الطلاب في المناطق الريفية يفتقرون إلى البنية التحتية (الإنترنت، الأجهزة الذكية)، مما يحد من فرص توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليمهم.

وأوصـــت بضـــرورة توفير الحد الأدنى من التجهيزات الرقمية في المدارس الريفية لتحقيق العدالة التعليمية.

(١٠) دراسة حسن (٢٠٢٢):

ركزت على الفرص المتاحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج العربية .استخدم الباحث منهجًا تحليليًا استشرافيًا. من أبرز النتائج: أشارت إلى إمكانية الاستفادة من تقنيات الواقع المعزز والمحاكاة الرقمية في إثراء مناهج الدراسـات الاجتماعية، لكنها حذرت من ضـعف الكوادر البشرية المؤهلة لذلك. وأوصت بضرورة الاستثمار في تدريب المعلمين وتأهيلهم للتعامل مع هذه التقنيات.

(١١) دراسة :Holmes, Porayska–Pomsta, & Holstein (2022)

استهدفت الدراسة بناء إطار أخلاقي لإدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم. اعتمدت على مراجعة الأدبيات وتجارب واقعية في أوروبا وأمريكا. أبرز النتائج: خلصـــت إلى أن أي توظيف للذكاء الاصطناعي في التعليم يجب أن يخضع لمعايير صارمة تضمن الشفافية، حماية خصوصية الطلاب، والعدالة. ودعت إلى تبني ميثاق أخلاقي مشـترك على مسـتوى المؤسـسـات التعليمية العالمية يوجه ممارسات إدماج الذكاء الاصطناعي.

تحليل الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى أن إدماج الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية في التعليم أصبح محور اهتمام عالمي، سواء في السياق العربي أو الدولي. من خلال استعراض الدراسات المختلفة، يمكن ملاحظة مجموعة من <u>أوجه الاتفاق الأساسية</u>:

هناك إجماع واسع على أن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة كبيرة لتطوير التعليم، سواء من خلال تخصـــيص العملية التعليمية وفق قدرات الطلاب، أو من خلال تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي، كما أبرزت ذلك دراسات Holmes, Bialik, & Fadel (2019) و Heafner & Fitchett (2020) . وفي الســـياق العربي، تؤكد الدراســـات مثل أحمد (٢٠٢١) وعبد العزيز (٢٠٢٠) على ضـــرورة إدماج التكنولوجيا الحديثة في مناهج الدراســـات الاجتماعية لمواكبة التحولات الرقمية العالمية.

جميع الدراســـات أكدت أن التعليم ليس مجرد عملية تقنية، بل هو ممارســـة اجتماعية وقيمية. فقد شـــدد Selwyn (2019) على البعد الإنســـاني للتعليم، بينما أشـــار تقرير UNESCO (2021) إلى أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يُستخدم بطريقة عادلة ومنصفة، مع الحفاظ على دور المعلم كمرشد أساسي للطلاب

أما أوجه الاختلاف بين الدراسات، فتتمثل في تركيز الدراسات العربية بشكل أكبر على التحديات البنيوية والتطبيقية، مثل ضعف البنية التحتية الرقمية، نقص تدريب المعلمين، والفجوة بين المدارس الحضرية والريفية (مراد، ٢٠٢٢). في المقابل، ركزت الدراسات الأجنبية على الأبعاد الأخلاقية والقيمية، مثل حماية خصوصية الطلاب، الشفافية، وضمان العدالة التعليمية (Holmes, Porayska-Pomsta, & Holstein, 2022).

تشير هذه الفروقات إلى وجود ثغرة علمية لم يتم تغطيتها بشكل كافٍ، تتعلق بتقديم رؤية شاملة تجمع بين الفرص والتحديات في سياق مناهج الدراسات الاجتماعية، بحيث تأخذ في الاعتبار المتغيرات التقنية، الأخلاقية، والبشرية معًا. وهذا ما يميز البحث الحالي، حيث يسعى إلى صياغة رؤية تطويرية متوازنة، تمكّن المناهج من استثمار فرص الذكاء الاصطناعي، مع مواجهة التحديات البنيوية والقيمية في الوقت نفسه.

كما يوضح التحليل أن البحث الحالي يأتي في موقع فريد، إذ يجمع بين التجارب العربية التي تقدم صورة عن الواقع العملي، والتجارب الأجنبية التي توضح البعد الأخلاقي والتقني، ليُقدّم نموذجًا شاملًا يمكن تطبيقه في تطوير المناهج الدراسية في مصر والوطن العربي.

المنهجية وإجراءات البحث:

(١) منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، نظرًا لملاءمته لدراسة الظواهر التعليمية الحالية وتحليل محتوى المناهج الدراسية، بالإضافة إلى استكشاف الفرص والتحديات التي يفرضها إدماج الذكاء الاصطناعي في تعليم الدراسات الاجتماعية. يسمح هذا المنهج للباحث بفهم الوضع الراهن بطريقة دقيقة، وتحليل النتائج في إطار علمي متكامل، مع إمكانية تقديم رؤية تطويرية مستندة إلى البيانات والتحليل المنهجي.

(٢) أدوات البحث:

استخدم البحث عدة أدوات متكاملة لجمع البيانات:

(أ) تحليل المحتوى: لدراسة المناهج الدراسية لمواد الدراسات الاجتماعية على المستويات الابتدائي والإعدادي والثانوي، بهدف تحديد مدى إدماج المفاهيم الرقمية، الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، والمواطنة الرقمية.

(ب) الاستبيان: صُمم لاستطلاع آراء المعلمين والخبراء في تطوير المناهج، مع التركيز على تحديد التحديات والفرص العملية في ضوء التحول الرقمي.

(ج) المقابلات شبه المنظمة: مع عدد محدود من خبراء المناهج في مصر، لجمع بيانات نوعية تفصيلية حول الصعوبات التي تواجه المعلمين والطلاب، وأفضل الممارسات المقترحة.

تم تصميم الأدوات وفق معايير علمية لضمان شمولية الأسئلة ووضوحها، وتغطية جميع محاور البحث من أهداف، محتوى، استراتيجيات تدريس، وأبعاد قيمية وأخلاقية.

(٣) مجموعة البحث:

اختيرت العينة وفق طريقة عشوائية طبقية ومقصودة لضمان تمثيل جميع المستويات التعليمية:

- **المرحلة الابتدائية: عينة من المدارس الحكومية في مصر، لتقييم إدماج المفاهيم الرقمية في الصفوف الأولى، وكذلك كتب الدراسات الاجتماعية في صفوف المرحلة الابتدائية للعام الدراسي ٢٠٢٥ / ٢٠٢٦م.**
- **المرحلة الإعدادية: عينة من مدارس حضرية وريفية لتقييم أثر الفجوة الرقمية على تطبيق التكنولوجيا في المناهج، وكذلك كتب الدراسات الاجتماعية في صفوف المرحلة الإعدادية للعام الدراسي ٢٠٢٥ / ٢٠٢٦م.**
- **المعلمين والخبراء: معلمون متخصصون في الدراسات الاجتماعية، ومشرفو مناهج، وعدد من خبراء التربية والتكنولوجيا التعليمية.**

تضمن هذا التوزيع تنوعًا في البيئة التعليمية، مما يعكس صورة دقيقة عن الواقع التعليمي في مصر والوطن العربي.

(٤) إجراءات جمع البيانات:

(أ) تحليل المحتوى: جُمعت نسخ من المناهج الرسمية، وتمت مراجعتها وترميزها وفق محاور محددة تشمل الأهداف، المكونات، والاستراتيجيات التعليمية.

(ب) الاستبيانات: وزعت على المعلمين والخبراء، وتم جمعها إلكترونيًا وورقيًا.

(ج) المقابلات: أُجريت وجاهيًا وعن بُعد، وتم تسجيلها بعد موافقة المشاركين، مع ترميز الموضوعات لتحليلها لاحقًا.

(٥) طرق تحليل البيانات:

- **التحليل الكمي: تم استخدام النسب المئوية، المتوسطات، والانحراف المعياري لتحليل بيانات الاستبيان، مع رسم جداول ورسوم بيانية لتوضيح النتائج.**
- **التحليل النوعي: استخدم تحليل المحتوى والترميز الموضوعي للمقابلات والمناهج، مع استخراج الموضوعات الرئيسة والفرعية، وربطها بمحاور البحث الأساسية.**

يتيح هذا التزاوج بين التحليل الكمي والنوعي تقديم صـــورة متكاملة عن الفرص والتحديات، مع إمكانية تقديم توصيات عملية وموضوعية.

(١) معايير الصدق والثبات:

لضمان صلاحية ودقة أدوات البحث، اتُّبعت الخطوات التالية:

- مراجعة الاستبيان والمقابلات من قبل مجموعة من الخبراء الأكاديميين والمتخصصين في الدراسات الاجتماعية وتكنولوجيا التعليم.
- تجربة الأدوات على عينة صـــغيرة أولية للتأكد من وضـــوح الأســـئلة وملاءمتها لأهداف البحث.
- استخدام الترميز الموضوعي للمحتوى لضمان ثبات التحليل النوعي، مع مراجعة البيانات من قبل باحثين مستقلين للتحقق من النتائج.

بهذه المنهجية، يصـــبح البحث قادرًا على تقديم تحليل شـــامل ومتوازن، يجمع بين الواقع العملي لمناهج الدراسات الاجتماعية في مصر، ومتطلبات العصر الرقمي، مع توفير قاعدة علمية قوية لرؤية تطويرية عملية.

عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها:

يهدف هذا الجزء إلى تقديم نتائج البحث وتحليلها وتفسـيرها، مسـتندًا إلى البيانات المجمعة من تحليل المحتوى، الاسـتبيانات، المقابلات، والوثائق الرسـمية. كما يقدم رؤية تطويرية متكاملة يمكن أن تسـهم في صـياغة مناهج تعليمية حديثة تتوافق مع متطلبات الثورة الصـناعية الرابعة. وذلك كما يلي:

(٢) الفرص المتاحة لتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية:

أظهرت نتائج تحليل البيانات أن هناك مجموعة من الفرص المهمة لتوظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية:

(أ) تعزيز التعلم المخصـص: أظهرت الاسـتبيانات والمقابلات أن نظم التعليم الذكي يمكن أن توفر فرصًـا لتخصـيص التعليم وفق قدرات الطلاب، بما يعزز فهمهم لمناهج الدراسـات الاجتماعية المختلفة ويطور مهارات التفكير النقدي والتحليلي.

(ب) إثراء التجربة التعليمية بالوســائط الرقمية: تحليل كتب ومناهج الدراســات الاجتماعية أظهر أن إدماج الوســائط المتعددة، المحاكاة الرقمية، والواقع المعزز يمكن أن يجعل التعلم أكثر تفاعلية ويزيد من ارتباط الطلاب بالموضوعات الدراسية.

(ج) تنمية مهارات المواطنة الرقمية: البيانات النوعية أشـارت إلى إمكانية توظيف التكنولوجيا لتعزيز الوعي الرقمي والأخلاقي لدى الطلاب، بما يسـهم في بناء هوية وطنية وعالمية متوازنة.

(د) تسـهيل التقويم المسـتمر: يمكن للأنظمة الذكية متابعة تقدم الطلاب وتحليل أدائهم بشكل لحظي، ما يمكّن المعلم من تقديم دعم فردي فعال وتحسين عملية التقويم.

(هـ) تشـجيع التعلم القائم على المشـاريع والمشـكلات: أظهرت نتائج المقابلات أن دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الطلابية يتيح تنفيذ مشاريع رقمية تحاكي الواقع، ما يعزز الإبداع والقدرة على حل المشكلات.

وبذلك يكون قد تمت الاجابة عن السـؤال الثاني من أسـئلة البحث، والذي نص علي: ما الفرص التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي لتطوير هذه المناهج؟

(٣) التحديات التي تواجه تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية:

على الرغم من الفرص السـابقة، كشـف التحليل أن هناك عدة تحديات رئيسـية تعيق إدماج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الاجتماعية، وهي:

(أ) الفجوة الرقمية بين المدارس الحضـرية والريفية: أظهرت الدراسـات الميدانية (مراد، ٢٠٢٢) أن نقص البنية التحتية في المدارس الريفية يقيد الاسـتفادة من التكنولوجيا الحديثة.

(ب) ضـعف تدريب المعلمين: أبرزت الاسـتبيانات أن غالبية المعلمين يحتاجون إلى برامج تدريبية مكثفة لتطوير مهاراتهم في توظيف التكنولوجيا والذكاء الاصـطناعي في التدريس.

(ج) الافتقار إلى المناهج الحديثة: تحليل المحتوى كشـف أن المناهج الحالية تعتمد الطابع التقليدي في التدريس والتقويم، وتفتقر إلى موضـوعات مثل الأمن الرقمي، المواطنة الرقمية، والمهارات المعرفية العليا.

(د) المخاوف الأخلاقية والقيمية: المقابلات أظهرت قلق بعض الخبراء من تأثير الإفراط في التقنية على البعد الإنساني للتعليم، بما قد يؤثر على الهوية الثقافية والقيمية للطلاب.

(هـ) نقص الموارد المالية: أشـار عدد من المعلمين إلى صـعوبة توفير الأجهزة الذكية والبرامج التعليمية الحديثة داخل المدارس، مما يحد من إمكانية تطبيق المناهج الرقمية بشـكل كامل.

وبذلك يكون قد تمت الاجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، والذي نص علي: ما التحديات التي تواجه دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الاجتماعية؟

(٤) الرؤية التطويرية لمناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي:

انطلاقًا من تحليل الفرص والتحديات، يقترح البحث رؤية تطويرية شاملة تستند الرؤية التطويرية المقترحة إلى دمج الفرص التكنولوجية مع الأهداف التربوية والقيمية للمناهج، لضمان إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، والاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في التعليم. وتنقسم هذه الرؤية إلى محاور رئيسية كما يلي:

(أ) تحديث محتوى المناهج:

- إدراج موضوعات حديثة: مثل الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، المواطنة الرقمية، التغير المناخي، وإدارة الموارد الطبيعية.
- تطوير المفاهيم التقليدية: مثل التاريخ والجغرافيا الاقتصادية، بحيث تشمل تحليل البيانات الرقمية، الخرائط الذكية، ونماذج المحاكاة لتسهيل الفهم والتطبيق.
- تنويع الأنشطة التعليمية: إدراج أنشطة تعتمد على المشاريع والمشكلات الواقعية، مثل تحليل خرائط رقمية، تصميم استراتيجيات بيئية، أو دراسة تأثير التكنولوجيا على المجتمع.

(ب) دمج التكنولوجيا الحديثة في التدريس:

- الوسائط الرقمية والتفاعلية: استخدام الفيديوهات التعليمية، المحاكاة الرقمية، الواقع الافتراضي والواقع المعزز لتوضيح الظواهر الجغرافية والتاريخية.
- الأدوات الذكية في الصف: مثل السبورات التفاعلية، البرمجيات التعليمية، والتطبيقات التي تدعم التعلم الفردي والجماعي.
- التقويم المستمر بالذكاء الاصطناعي: تحليل أداء الطلاب لحظيًا لتقديم تغذية راجعة فورية، وتوجيه الطلاب نحو تطوير مهاراتهم.

(ج) تطوير قدرات المعلمين:

- برامج تدريبية مستمرة: لتأهيل المعلمين على استخدام التكنولوجيا والتطبيقات الذكية في التدريس، وربطها بالأهداف التعليمية.
- أدلة وإرشادات تعليمية: لتطبيق استراتيجيات التعلم المدمج والتعلم القائم على المشروعات الرقمية.
- تبادل الخبرات: إنشاء منصات تعليمية لتبادل ممارسات التدريس الحديثة بين المعلمين على المستوى المحلي والإقليمي.

(د) تحقيق العدالة الرقمية:

- **توفير البنية التحتية الرقمية: تجهيز المدارس بأجهزة ذكية، حواسيب، إنترنت سريع، وبرمجيات تعليمية حديثة.**
- **تقليل الفجوة بين المناطق: التركيز على المدارس الريفية لتوفير موارد تكنولوجية مماثلة للمناطق الحضرية، بما يضمن فرص تعلم متساوية.**

(هـ) الحفاظ على البعد القيمي والأخلاقي:

- **المواطنة الرقمية: تعليم الطلاب الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا والمعلومات الرقمية.**
- **الهوية الثقافية: ضمان أن التكنولوجيا لا تؤثر على القيم الثقافية والتاريخية، وإدراج محتوى يعزز الانتماء الوطني.**
- **الأخلاقيات الرقمية: تعليم الطلاب احترام الملكية الفكرية، الخصوصية، والتعامل الأخلاقي مع البيانات والمعلومات.**

<u>مثال عملي لتطوير منهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية في مصر:</u>

الوحدة الدراسية المقترحة: "البيئة والمواطنة الرقمية في جمهورية مصر العربية".

أهداف الوحدة:

- **تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل الرقمي لدى الطلاب.**
- **تعزيز الوعي بالمواطنة الرقمية والأخلاقيات الرقمية.**
- **فهم تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على المجتمع والاقتصاد.**

محتوى الوحدة

- **مفاهيم أساسية: الذكاء الاصطناعي، البيانات الكبيرة، الإنترنت والأمن الرقمي.**
- **دراسة حالات: استخدام التطبيقات الذكية في إدارة المدن، تحليل خرائط تفاعلية، مشاريع بيئية رقمية.**
- **نشاط تطبيقي: تصميم نموذج رقمي لمشروع يحل مشكلة اجتماعية أو بيئية في المدرسة أو المجتمع المحلي.**

الأنشطة التعليمية:

- **محاكاة الواقع الافتراضي لاستكشاف المدن الذكية في مصر الوطن العربي.**
- **استخدام البرمجيات التعليمية لتحليل بيانات اجتماعية أو جغرافية.**
- **مشاريع جماعية رقمية لتعزيز التعلم التعاوني والمشترك.**

تقويم الأداء:

- تقييم مستمر باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل أداء الطلاب.
- تقديم تغذية راجعة فورية للأنشطة والمشاريع.
- تقويم قيم وسلوكي لتقييم مدى التزام الطلاب بالمواطنة الرقمية والأخلاقيات الرقمية.

توضح هذه الرؤية أن تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على إدماج التكنولوجيا، بل يشمل: تحديث المحتوى، تطوير المعلمين، تحسين البنية التحتية، الحفاظ على القيم الثقافية والأخلاقية، وتعزيز التعلم التفاعلي القائم على المشاريع. ويمثل المثال العملي للوحدة الدراسية للمرحلة الإعدادية نموذجًا قابلًا للتطبيق، ويتيح ربط المناهج بالواقع المعاصر ومتطلبات العصر الرقمي، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والبعد التربوي للطلاب.

وبذلك يكون قد تمت الاجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، والذي نص علي: ما الرؤية التطويرية المقترحة التي يمكن أن تسهم في مواجهة التحديات واستثمار الفرص بما يحقق جودة التعليم؟

توصيات البحث:

بناءً على النتائج السابقة، يقترح البحث مجموعة من التوصيات العملية، مصممة لتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في العصر الرقمي:

(١) إعادة هيكلة مناهج الدراسات الاجتماعية:

- إدراج موضوعات الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، المواطنة الرقمية، والمهارات العليا ضمن محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية في المراحل التعليمية المحتفلة.
- التركيز على أنشطة تعلمية تفاعلية مثل المشاريع الرقمية والمحاكاة التعليمية.

(٢) تعزيز قدرات معلمي الدراسات الاجتماعية:

- إنشاء برامج تدريبية مستمرة لتطوير مهارات المعلمين في استخدام التكنولوجيا التعليمية.
- توفير أدلة عملية وإرشادات لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية.

(٣) توفير البنية التحتية: تجهيز المدارس بالأجهزة الذكية والبرامج التعليمية الحديثة، مع التركيز على تقليل الفجوة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية.

(٤) تبني استراتيجيات تقويم حديثة: استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتقديم تغذية راجعة لحظية، وتحليل أداء الطلاب بشكل دوري لدعم التعلم الفردي والجماعي.

(٥) الاهتمام بالبُعد القيمي والأخلاقي:

- وضع سياسات تعليمية تضمن الحفاظ على الهوية الثقافية والقيم الأخلاقية للطلاب أثناء استخدام التكنولوجيا.

- تعزيز الوعي الرقمي لدى الطلاب ليكونوا قادرين على التعامل المســـؤول مع المحتوى الرقمي.

(٦) تشجيع البحث المستمر: تشجيع الدراسات المستقبلية لتقييم أثر دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج على الأداء الطلابي والقدرات المعرفية والقيمية.

بحوث مقترحة:

في ضوء نتائج البحث، نقترح إجراء البحوث التالية:

(١) دراســـة تطبيقية لتأثير الذكاء الاصـــطناعي على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلاب الدراسات الاجتماعية.

(٢) الفجوة الرقمية بين المدارس الحضرية والريفية وأثرها على تكافؤ الفرص التعليمية في مناهج الدراسات الاجتماعية.

(٣) فاعلية برنامج تدريبي قائم على التكنولوجيا في تطوير كفايات المعلمين المهنية والأخلاقية.

(٤) تصميم وحدة دراسية تفاعلية في الدراسات الاجتماعية قائمة على الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

(٥) دراسة مستقبلية حول رؤى صانعي القرار التربوي تجاه تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي.

مراجع البحث:

- أحمد، محمد .(2021) .تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء الثورة الصناعية الرابعة .القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسن، علي .(2020) .إستراتيجيات تطوير المناهج في عصر التكنولوجيا .القاهرة: دار المعارف.
- حسن، يوسف .(2022) .الذكاء الاصطناعي وتطوير المناهج العربية: الفرص والتحديات .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الرفاعي، أحمد .(2021) .تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة . الرياض: مكتبة الرشد.
- الزيود، خالد .(2020) .مناهج الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق .عمان: دار الثقافة.
- سليم، محمود .(2021) .التكنولوجيا التعليمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- شحاتة، كمال .(2019) .تدريس الدراسات الاجتماعية: الأسس النظرية والتطبيقات التربوية .القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطوخي، عبد الحميد .(2020) .التعليم الرقمي وتحديات تطوير المناهج الدراسية .القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطوخي، عبد العزيز .(2021) .الأمن السيبراني في المناهج الدراسية: نحو رؤية لحماية الهوية الوطنية . القاهرة: دار النهضة.
- عبد السلام، منى .(2022) .الثورة الصناعية الرابعة والتحول الرقمي في التعليم العربي .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، فاطمة .(2020) .*التحديات التي تواجه دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية العربية* .مجلة دراسات تربوية، ٣٤(٢)، ١١٥–١٤٢.
- عبد العزيز، محمد .(2020) .المواطنة وبناء الهوية في مناهج الدراسات الاجتماعية .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عطية، أحمد .(2019) .مناهج الدراسات الاجتماعية: الأسس والتطبيقات .القاهرة: دار الفكر العربي.
- العمري، سامي .(2021) .إدارة التغيير والتحول الرقمي في المؤسسات التربوية .الرياض: مكتبة الرشد.

- مراد، علي .(2022) .الفجوة الرقمية بين المدارس الريفية والحضرية في العالم العربي وأثرها على تطبيق التعليم الذكي . مجلة التربية المستقبلية، ٢٨(٣)، ٢٢١–٢٥٠.
- مراد، محمد .(2021) .تطوير المناهج في ضوء معايير الجودة العالمية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- منصور، أحمد .(2022) .التربية الرقمية والتحولات المستقبلية .بيروت: دار النهضة العربية.
- يوسف، السيد .(2020) .مناهج الدراسات الاجتماعية: الواقع والتحديات المعاصرة .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

- Banks, J. A. (2019). *An introduction to multicultural education* (6th ed.). New York: Pearson.
- Barr, R., Barth, J. L., & Shermis, S. S. (2013). *The nature of social studies* (4th ed.). Arlington, VA: National Council for the Social Studies.
- Bolick, C. M., & Bartels, J. (2021). *The practice of social studies education in a digital age*. Charlotte, NC: Information Age Publishing.
- Fuller, T. (2015). *Educational change: Concepts and models*. Routledge.
- Goodfellow, I., Bengio, Y., & Courville, A. (2016). Deep learning. MIT Press.
- Heafner, T. L., & Fitchett, P. G. (2020). Digital learning in social studies: Civic engagement in a global age. *Journal of Social Studies Research, 44*(1), 15–27. https://doi.org/10.1016/j.jssr.2019.09.002
- Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). *Artificial intelligence in education: Promises and implications for teaching and learning*. Boston, MA: Center for Curriculum Redesign.
- Holmes, W., Porayska-Pomsta, K., & Holstein, K. (2022). Ethics of AI in education: Towards a community-wide framework. *British Journal of Educational Technology, 53*(3), 423–439. https://doi.org/10.1111/bjet.13102
- Kaplan, A. (2017). *Managing innovation and digital opportunities*. Springer.
- Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). *Intelligence unleashed: An argument for AI in education*. London: Pearson.
- Martorella, P. H., Beal, C., & Bolick, C. M. (2005). *Teaching social studies in middle and secondary schools* (4th ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson.
- NCSS (National Council for Social Studies). (2020). *National curriculum standards for social studies: A framework for teaching, learning, and assessment* (Rev. ed.). Silver Spring, MD: NCSS.

- Parker, W. C. (2015). *Social studies today: Research and practice* (2nd ed.). New York: Routledge.
- Russell, S., & Norvig, P. (2020). *Artificial intelligence: A modern approach* (3rd ed.). Prentice Hall.
- Selwyn, N. (2019). *Should robots replace teachers? AI and the future of education*. Cambridge, UK: Polity Press.
- UNESCO. (2021). *Reimagining our futures together: A new social contract for education*. Paris: UNESCO.
- UNESCO. (2022). *Reimagining education for the age of AI*. Paris: UNESCO Publishing.
- Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M., & Gouverneur, F. (2019). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education – where are the educators? *International Journal of Educational Technology in Higher Education, 16*(39), 1–27. https://doi.org/10.1186/s41239-019-0171-0
- Zhao, Y. (2022). *Learners without borders: New learning pathways for the future*. Thousand Oaks, CA: Corwin.